جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

قسم العلوم السياسية

الأحزاب العقائدية وظاهرة الاستقرار السياسي في تركيا ومصر (دراسة مقارنة)

رسالة مقدمة الى

مجلس معهد العلمين للدراسات العليا

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية/ النظم السياسية

من قبل الطالب

حيدر ريحان علي

باشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

أ.م.د. سهاد اسماعيل خليل

١٤٤١ هـ النجف الاشرف ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرًا

كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾

سورة المؤمنون // الآية ٥٣

الاهداء

إلى من علَّمني كيف أقف بكل ثبات فوق الأرض

أبي المحترم.

إلى نبع المحبة والإيثار والكرم

أمي الموقَّرة.

إلى أقرب الناس إلى نفسي

زوجتي المخلصة.

إلى روحي وقُرَّة عيني ونبض فؤادي

ابنائي.

إلى جميع من تلقَّيتُ منهم النصح والدعم.

إلى أولئك الذين سقطوا مضرجين بدمائهم وهمّهم الأكبر

وطنهم وشعبهم.

أهديكم خلاصة جُهدي العلمي

شكر وعرفان

لا يسعني وانا أكمل هذه الرسالة، الا ان أتقدم بالشكر الجزيل الى معهد العلمين للدراسات العليا، لاسيما أساتذة المعهد لما وفروه من فرصة للبحث العلمي لجميع من يطمح الدخول في البحث والدراسة، واشكر استاذتي المشرفة على رسالتي الدكتورة سهاد إسماعيل خليل، التي طالما شدّت من عزيمتي اثناء فترة الكتابة، مما يزيدني حماساً واملاً وثقة من أجل انجاز رسالتي. واسأل الله ان يوفقني لأداء كل ما هو خير، وان أكون وفياً لكل من علمني حرفا، انه سميع مجيب.

التوصيات

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول الإطار النظري للدراسة	٦
المبحث الأول: مفهوم ونشأة الأحزاب السياسية	٧
المطلب الأول: مفهوم وتعريف الحزب السياسي	٨
المطلب الثاني: الأحزاب السياسة (النشأة والتطور والاهمية)	١٥
المبحث الثاني: الإطار النظري لظاهرة الاستقرار وعدم الاستقرار السياسي	٢٠
المطلب الأول: (الاستقرار وعدم الاستقرار السياسي) المفهوم والتعريف	٢١
المطلب الثاني مؤشرات ومتطلبات الاستقرار السياسي	٣٢
المبحث الثالث: العلاقة بين الأحزاب العقائدية وظاهرة الاستقرار السياسي	٤٠
المطلب الأول: مفهوم الأحزاب العقائدية	٤١
المطلب الثاني: جدلية العلاقة بين الأحزاب العقائدية وظاهرة الاستقرار السياسي	٤٥

الفصل الثاني **الأحزاب العقائدية وظاهرة الاستقرار السياسي**	٥٩
المبحث الأول: محفزات الأحزاب العقائدية وتأثيرها على الاستقرار السياسي في الدولة	٦٠
المطلب الأول: وظائف الأحزاب السياسية العقائدية ووسائلها	٦١
المطلب الثاني: علاقة الاحزاب السياسية بالحريات العامة وتكريس مبدأ الديمقراطية	٦٩
المطلب الثالث: تبادلية العلاقة بين الاحزاب العقائدية والاستقرار السياسي في الدولة	٧٦
المبحث الثاني: محددات دور الأحزاب العقائدية في ظاهرة الاستقرار السياسي في الدولة	٨١
المطلب الأول: النطاق القانوني ومحددات الاحزاب السياسية	٨٢
المطلب الثاني: مأسسة الاحزاب السياسية	٩٤
المبحث الثالث: أثر الانظمة الانتخابية والحزبية على أستقرار النظام السياسي	٩٥
المطلب الأول: علاقة النظم الانتخابية بالأحزاب السياسية	٩٦
المطلب الثاني: الانظمة الحزبية	١٠١
المطلب الثالث: النظام الانتخابي وأثره على استقرار النظام السياسي	١٠٤

الفصل الثالث **تبادلية الاثر والتأثير في التجربتين التركية والمصرية (دراسة مقارنة)**	**١١٠**
المبحث الأول: ديناميكية العلاقة بين العقائد الفلسفية للحزب الحاكم والاستقرار السياسي في تركيا	**١١٢**
المطلب الأول: الاحزاب العقائدية في تركيا	**١١٣**
المطلب الثاني: علاقة الأحزاب العقائدية بالاستقرار السياسي في تركيا	**١٢٩**
المطلب الثالث: تأثير حزب العدالة والتنمية في السياسة الخارجية التركية	**١٤١**
المبحث الثاني: ثبات العقيدة الحزبية واثرها في الاستقرار السياسي المصري	**١٤٩**
المطلب الأول: التطور التاريخي للأحزاب العقائدية في مصر	**١٥٠**
المطلب الثاني: دوافع حزب الحرية والعدالة في تغيير النظام السياسي بعد عام ٢٠١١	
المطلب الثالث: التجربة السياسية لحزب الحرية والعدالة بعد عام ٢٠١١	
المطلب الرابع: اوجه التشابه والاختلاف بين حزبي العدالة والتنمية والحرية والعدالة	
المبحث الثالث: مستقبل الأحزاب العقائدية في ضوء التجربتين التركية والمصرية	

المطلب الأول: مستقبل حزب العدالة والتنمية في تركيا وحزب الحرية والعدالة في مصر	
المطلب الثاني: الاحتمالات المستقبلية للأحزاب العقائدية	
الخاتمة والاستنتاجات	
التوصيات	
المصادر	

المستخلص

اشارت الدراسة إلى الأحزاب السياسية لاسيما الأحزاب العقائدية منها وعلاقتها بالاستقرار السياسي من خلال تقييم الأداء السياسي لجماعة الاخوان المسلمين على ضوء تجربتي حزب العدالة والتنمية في تركيا وحزب الحرية والعدالة في مصر، ضمن دراسة تحليلية مقارنة وذلك من خلال الأداء السياسي لجماعة الاخوان المسلمين خلال فترة حكم حزب الحرية والعدالة المصري ، إضافة إلى العوامل المؤثرة في انهاء حكم حزب الحرية والعدالة المصري، كما هو الحال عندما تطرقت إلى فترة حكم حزب العدالة والتنمية في تركيا والتي تعود جذوره لنفس المصدر وهم الاخوان المسلمين، وبيان العوامل التي ساعدت في بقاء حزب العدالة والتنمية في الحكم لحد الان، ثم دأبت الدراسة في تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين تجربة حكم حزب العدالة والتنمية التركي وحزب الحرية والعدالة المصري، حيث اتفقت كلا التجربتين في غايتهما وهدفهما وهو تنفيذ اجنداتهما السياسية من خلال الوصول للسلطة، كما اتفقت من حيث الأيديولوجية الفكرية المنبثقة من جماعة الاخوان المسلمين، كما ان الحزبين قد وصلوا للسلطة من خلال التبادل السلمي للسلطة وبصورة شرعية وعن طريق الانتخابات ووفقا لإرادة الشعب، في حين كان الاختلاف بين تجربة حزب العدالة والتنمية التركية ان استلامه للسلطة منذ عام ٢٠٠٢ ولحد الان بينما نجد حزب الحرية والعدالة لم يتجاوز عام واحد في السلطة، والتي أدت بعد ذلك بإنهاء تجربة حزب الحرية والعدالة وعزل الرئيس المصري محمد مرسي من قبل المحكمة الدستورية العليا في مصر.

تأتي أهمية الدراسة بانها من الدراسات التي تناولت بشكل مباشر حزبي العدالة والتنمية في تركيا مقارنة بحزب الحرية والعدالة في مصر بالمنهجية والشمول، خصوصا فيما يتعلق بإجراء مقارنة بين متغيرات أنماط الأداء السياسي للحزبين ذوا الجذور الأيديولوجية الواحدة.

لقد اعتمد الباحث على التكامل المنهجي، اذ استخدم المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن، ليصل إلى النتائج والتوصيات الخاصة بالدراسة.

وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج، أبرزها ان الاحزاب السياسية احزاب متعددة ومتنوعة ومختلفة المسارات والاتجاهات، وتتنوع في معتقداتها الفلسفية والفكرية، وكذلك تعد ظاهرة الاستقرار السياسي هي وحدة قياس يمكن من خلالها تقييم تجربة الاحزاب العقائدية في ادارة الدولة والمجتمع.

وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات، منها ينبغي على الأحزاب والحركات والتيارات العقائدية، لاسيما الموجودة في الوطن العربي الانخراط في الحياة العامة بشكل أكبر، كالاحتكاك بالاتجاهات الاجتماعية المختلفة، والتقرب من الشرائح السياسية، على أساس التعامل كشريك في الوطن، وتعد التجربة التركية من خلال حزب التنمية والعدالة، وكيف استطاع ان يقدم للمواطن التركي ما هو أكثر من الخطابات الدينية والتعامل مع الأحزاب السياسية الأخرى على انهم شركاء وان الوطن للجميع.

المقدمة

أن المجتمع المستقر لا يعني ذلك المجتمع الذي لا يظهر فيه أي تعبير عن شعور التذمر نحو الحكومة أو الانظمة القائمة والذي لا تنتهك فيه حرمة القانون أبداً إنما الأستقرار هو نسبي وهو عملية إنتقال السلطة بصورة شرعية وسلمية ، وتُعدُّ ظاهرة الأستقرار السياسي من الظواهر المهمة التي تسعى الدول وجميع النظم الحاكمة لتحقيقها، والاستقرار السياسي يمثل غاية الحكومات والمجتمعات إلا أن الرؤى حول تحقيقه تتباين من حالة إلى اخرى، وتتوقف إلى حد بعيد على خصوصية الدول وطبيعة القيم الثقافية وكذلك التفاعلات بين القوى المجتمعية المختلفة.

أن الأحزاب العقائدية تتعدد في توجهاتها وايديولوجياتها وانتماءاتها، فهي تعبّر عن الأحزاب الدينية والقومية واليسارية. وتطورت مع تطور الحركة الفكرية والفلسفية ورافقت نشوء الدول وتطور أنظمتها السياسية. وتُعدُّ الأحزاب السياسية العامل الأكثر أهمية في دراسة التطور السياسي بأبعاده المختلفة لاسيما ظاهرة الاستقرار السياسي التي تعد المصداق الأكبر لذلك التطور فهي تعكس الأبعاد الحضارية لأي مجتمع وأي نظام. وتعد من مقتضيات سير وتنظيم الحياة السياسية، الامر الذي يستلزم الارتباط بين وظيفة الاستقرارية والحراك السياسي. وفي هذا الصدد تعد التجربتين التركية والمصرية النموذجين الأبرز في الشرق الأوسط اللذين أستخدما التعددية الحزبية في إطار ديمقراطي مستمر ولكن بين مستقر وغير مستقر.

تتناول الدراسة نموذج الأحزاب السياسية العقائدية في كل من تركيا ومصر تاريخياً بشكل عام والأحزاب ذات الجذور العقائدية الواحدة المتمثّلة بحزب العدالة والتنمية في تركيا وحزب الحرية والعدالة في مصر، وعليه سعت الدراسة إلى البحث في الأداء السياسي لكل من حزب العدالة والتنمية في تركيا وحزب الحرية والعدالة في مصر من خلال تجربتهم في السلطة، دراسة تحليلية مقارنة في تقييم الأداء السياسي لتجربة العدالة والتنمية ودراسة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في أستمرار حزب العدالة والتنمية إلى يومنا الحاضر في الحكم وتأثير سياسته على المشهد السياسي الداخلي والإقليمي والدولي، مقارنة بالأداء السياسي والعوامل المؤثرة التي أدت إلى انهاء حزب الحرية والعدالة من الحكم خلال مدة قصيرة من استلامهم للسلطة بعد ثورة أكتوبر ٢٠١١، ومن ثم دأبت الدراسة إلى اظهار نقاط التشابه

والاختلاف في التجربتين، وتم التطرق إلى ظاهرة الأستقرار وعدم الأستقرار السياسي التي صاحبة التجربتين، ومستقبل الحزبين في الحياة السياسية.

أهمية الدراسة

تتميز الأحزاب السياسية بأنها أحزاب متنوعة ومتعددة المسارات، وفقاً لمعطيات مختلفة تتمثل في طبيعة النظام السياسي وبنيته المؤسساتية، ومستوى الانفتاح أو الانغلاق ونوعية النخبة السياسية ومستوها الثقافي، وطبيعة مرجعياتها الأيديولوجية وبرامجها ومشاريعها السياسية المعتمدة، ومدى حجم التأثيرات الإقليمية والدولية. وبما أن ظاهرة الاستقرار السياسي تعد أحد المهام الرئيسة للأنظمة السياسية على اختلاف أشكالها، وهي نتاج تفاعل مؤسسات النظام السياسي ضمن عملية معقدة تتداخل فيها عوامل ومؤثرات متعددة، فقد شهدت النظم السياسية تقدماً ملموساً انعكس في تصاعد مؤشرات الاستقرار، وتعد مهمة تثبيت الديموقراطية والاستقرار السياسي تقع على عاتق الأحزاب السياسية بعدّها صانعة الديموقراطية والاستقرار.

تمثّل ظاهرة الاستقرار السياسي داخل الدولة سواء تعلّق الأمر بالمسائل الداخلية ام المتعلقة بتفاعلات البيئة الدولية وكيفية تحقيقها على المستويين الداخلي والخارجي وما لهذا التداخل والمتغيرات في تحديد طبيعة هذه الظاهرة. وتختلف ظاهرة الاستقرار السياسي في الدولة بتعدد العوامل المؤثرة فيها سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية. وتعد الية الارتباط بين العامل الحزبي والاستقرار السياسي أحد اهم محاور عملية التحديث السياسي للنظم المعاصرة، ولا تعد ظاهرة الاستقرار السياسي منفصلة عن واقعها الاجتماعي، اي عن الإطار الذي تسير فيه والظروف التي تحيط بها. كما تأتي أهمية الاستقرار السياسي ومعناه الحقيقي من خلال الاطارين السياسي والاجتماعي اللذان يشكلان أحد متغيراته وعنصراً اساسياً من تفاعلاته، وتحتل ظاهرة الاستقرار السياسي مكانة مهمة في التحليل السياسي المعاصر لما لها من علاقة في تصميم الأهداف وتشكيلها.

وتتأثر ظاهرة الاستقرار السياسي بالمنظومة العقائدية للأحزاب السياسية، لاسيما الحاكمة منها، إذ تسعى الأحزاب العقائدية إلى إدارة الدولة والمجتمع وفق رؤية ومنظومة فكرية تمثل البناء الفكري للحزب،

ولاسيما إذا ما امتلكت القدرة على تطويع واقعية السياسة مع منظومة الحزب العقائدية، والحصول على الدعم الداخلي والدولي.

وقد دفعت تجربتا تركيا ومصر الطالب إلى دراسة هذا التأثير وفق معيار (الوظيفة والدور) في تحقيق المكانة الإقليمية للدولة. فقد كان سلوك الرئيس التركي طيب رجب أردوغان في تحقيق الاستقرار السياسي نابعاً من الرؤية السياسية العقائدية لحزب العدالة والتنمية. فضلاً عن تجربة مصر في التعامل والتعاطي مع ظاهرة الاستقرار السياسي فهي لم تخرج عن رؤية الحزب العقائدي الحاكم، ولاسيما في عهد حزب الحرية والعدالة وتأثيره على الرئيس السابق محمد مرسي. فهي جمعت بين الأحزاب العقائدية والبراغماتية السياسية لتشكل بذلك ظاهرة سياسية جديدة.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى البحث في تطور الأحزاب العقائدية المعاصرة وكيفية تحقيق الاستقرار السياسي وضبط حركة التفاعل بين العقيدة والبراغماتية عند تولي الحزب العقائدي السلطة وادارة مصالح الدولة الداخلية والخارجية بما يؤمن الاستقرار السياسي ببعديه الداخلي والخارجي.

مشكلة الدراسة:

مع أنّ الأحزاب العقائدية هي أحد أنواع الأحزاب السياسية إلا أنها اليوم تشكل ظاهرة بمدخلات ومخرجات جديدة، تتعامل وتتعاطى مع المتغيرات الدولية المختلفة برؤية معاصرة تتوافق ما بين منظومتها العقائدية ومصالح الدولة وفق مبدأ التوافق ما بين (العقائدية السياسية (المثالية) والبراغماتية السياسية (الواقعية))، بما يؤدي إلى التأثير المباشر في ظاهرة الاستقرار السياسي من عدمه. وتسعى اشكالية الدراسة إلى بيان علاقة الأثر والتأثير بين ظاهرة الاستقرار السياسي والأحزاب العقائدية، على ضوء التجربتين التركية (حزب العدالة والتنمية) والمصرية (حزب الحرية والعدالة)، ومن خلال دراستنا نحاول الاجابة عن مجموعة من التساؤلات متمثلة بما يأتي:

١. ما الأحزاب السياسية وما دورها؟ وهل هناك اختلاف بينها وبين الأحزاب العقائدية؟

٢. ما دور وتأثير الأحزاب العقائدية في ظاهرة الاستقرار السياسي من عدمه؟
٣. ما فلسفة الأحزاب العقائدية، وما قدرتها في التعاطي والتعامل مع الواقعية السياسية؟
٤. كيف أثر كل من حزب العدالة والتنمية في تركيا وحزب الحرية والعدالة في مصر في الاستقرار السياسي في تركيا ومصر؟
٥. ما موقفهما من قضيتي الديموقراطية والدولة؟
٦. ما أوجه التشابه والاختلاف من حيث تأثير الأحزاب العقائدية وظاهرة الاستقرار السياسي في كل من تركيا ومصر؟

فرضية الدراسة:

تسعى الدراسة إلى إثبات فرضية فحواها: ان الأحزاب العقائدية هي احزاب تحتكم في تفكيرها وسلوكها السياسي إلى منظومة عقائدية ومبادئ أيديولوجية وتطورات سياسية تدفعها إلى تبني توجهات سياسية داخلية وخارجية، تؤثر في ظاهرة الاستقرار السياسي لتحقق بذلك مشروعها السياسي. بمعنى كلما استطاعت الأحزاب العقائدية أن تطوّع وتكيف المجتمع وفق بنائها الفلسفي والعقائدي وفق رؤية سياسية واقعية، كلما اقتربت من تحقيق رؤية الحزب ومشروعه السياسي، بما يضمن الاستقرار السياسي من خلال توفر البناء الفكري، التأييد المجتمعي، الرؤية السياسية الواقعية.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تناولت الدراسة المرحلة الزمنية المعاصرة لتطور حركة وتأثير الأحزاب العقائدية في نموذجي الدراسة.

الحدود المكانية: الأحزاب العقائدية وظاهرة الاستقرار السياسي في كل من تركيا ومصر دراسة مقارنة.

مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة عدة مناهج فرضتها طبيعة الدراسة محل البحث متمثلة بمنهج (التاريخي، الوصفي، التحليل النظمي، المنهج المقارن، منهج الاستشراف الاحتمالي).

هيكلية الدراسة:

أنطلاقاً من اشكالية الدراسة وفرضيتها واعتماداً على المناهج المستخدمة، قد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول أضافة إلى المقدمة والخاتمة.

الفصل الأول: تناول الإطار النظري للدراسة وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، فقد جاء المبحث الاول بعنوان مفهوم ونشأة الأحزاب السياسية، بينما المبحث الثاني تحت عنوان الإطار المعرفي والنظري لظاهرة الاستقرار السياسي وعدم الاستقرار السياسي وتضمن المبحث الثالث العلاقة بين الأحزاب السياسية وظاهرة الاستقرار السياسي.

الفصل الثاني: اهتم بدراسة وبيان دور وتأثير الأحزاب العقائدية في ظاهرة الاستقرار السياسي، وقد تم تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول محفزات الأحزاب العقائدية وتأثيرها على الاستقرار السياسي في الدولة، والمبحث الثاني فقد بحث في محددات دور الأحزاب العقائدية في الدولة، فيما تناول المبحث الثالث أثر الانظمة الانتخابية والحزبية على استقرار النظام السياسي.

الفصل الثالث: فقد كان فصلا تطبيقيا قارن بين تجربتي التركية والمصرية دراسة مقارنة وانقسم إلى ثلاثة مباحث ايضا، اهتم المبحث الاول في التجربة التركية تحت عنوان ديناميكية العلاقة بين العقائد الفلسفية للحزب الحاكم والاستقرار السياسي في تركيا، بينما المبحث الثاني فقد اهتم في تحليل التجربة المصرية وقد جاء تحت عنوان ثبات العقيدة الحزبية وأثرها في الاستقرار السياسي المصري، اما المبحث الثالث فقد تناول مستقبل الأحزاب العقائدية في ضوء التجربتين التركية والمصرية.